

- المحاضرة الثانية: المنهج المسحي

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من إدراك المفاهيم والمعارف الخاصة بالمنهج المسحي وتطبيقاته.

المحتويات :

- 1- تعريف المنهج المسحي
- 2- أنواع بحوث المنهج المسحي
- 3- خصائص و مزايا المنهج المسحي
- 4- اجراءات المنهج المسحي
- 5- أسئلة للمناقشة

يعتبر المنهج المسحي الخيار الأمثل للبحث و جمع المعلومات " عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة أو منتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها" (محمد عبد الحميد، 2000، ص 158)

1- تعريف المنهج المسحي :

يعرف المنهج المسحي باعتباره "أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد و سلوكهم و مشاعرهم و اتجاهاتهم" (محمد عبد الحميد ، ص 158) كم يعرف على أنه "الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها و العلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي و ضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة من خلال جمع المعلومات و البيانات المحققة لذلك" (بن مرسللي ، 2003، ص 287)

2- أنواع بحوث المنهج المسحي :

تصنف البحوث التي تعتمد المنهج المسحي إلى أنواع متعددة تختلف باختلاف معايير التصنيف على النحو التالي :

. حسب أسلوب المسح : تصنف بحوث المنهج المسحي حسب أسلوب المسح المعتمد إلى :

بحوث المسح الوصفي : يعتمد في تصوير و توثيق الظروف السائدة في الظاهرة المبحوثة "و يعنى الباحثون في النمط من المسوح بدراسة الوضع الحالي في المجال قيد الدراسة" (ويمر & دومينيك: ص 328) حيث يهتم الباحث اعتمادا على منهج المسح الوصفي "بجمع البيانات و تحليلها بهدف الوصف و القياس الدقيق لمتغير أو أكثر و صياغة النتائج في أطر مستقلة ترتبط بهذه المتغيرات" (عبد الحميد، 2000، ص 194)

بحوث المسح التحليلي : تقوم المسوح التحليلية على "وصف سبب وجود مواقف محددة و شرحها" (ويمر & دومينيك: ص 328) حيث يهتم الباحث اعتمادا على منهج المسح التحليلي ، الذي يسمى أيضا المسح الاستدلالي أو التفسيري "بشرح و تفسير لماذا تستمر حالة أو ظاهرة ما و

يستخدم عادة لاختبار اليين المتغيرات و رسم الاستدلالات التفسيرية" (عبد الحميد، 2000، ص 194)

. حسب عدد المفردات المدروسة: تصنف بحوث المنهج المسيحي حسب عدد المفردات المدروسة إلى:

. بحوث المسح الشامل: تدرس كل الوحدات المكونة لمجتمع البحث
. بحوث المسح بالعينة: تقتصر على دراسة عدد محدود من مفردات مجتمع البحث (العينة)
حيث يشترط أن تكون تمثيلية حتى يمكن تعميم النتائج على مل مفردات مجتمع البحث.

. حسب العناصر المدروسة من الظاهرة : تصنف بحوث المنهج المسيحي حسب العناصر المدروسة من الظاهرة إلى :

. بحوث المسح العام: يتم في إطارها مسح جميع جوانب الظاهرة المدروسة.
. بحوث المسح الخاص: يتم في إطارها مسح جانب واحد من بين جوانب الظاهرة المدروسة.
. حسب مجال المسح : تصنف بحوث المنهج المسيحي حسب مجال المسح إلى :

. بحوث المسح الميداني: يتم من خلالها تحصيل البيانات عن طريق الاتصال المباشر بمفردات مجتمع البحث في الميدان.

. بحوث المسح المكتبي: وفيها يقتصر الباحث على الأرشيف و الوثائق المتاحة في تحصيل البيانات

. حسب طبيعة الظاهرة : تصنف بحوث المنهج المسحي حسب طبيعة الظاهرة إلى :

.بحوث مسوح الرأي العام: "تستهدف التعرف ميدانيا على الآراء والأفكار والاتجاهات والقيم و المفاهيم و الدوافع و المعتقدات و الانطباعات و التأثيرات المختلفة الخاصة بجمهور معين" (بن مرسلي ، 2003، ص290)

بحوث مسوح المحتوى: حيث يتم مع المضامين الاعلامية المكتوبة، السمعية البصرية أو الالكترونية قصد التعرف على طبيعة الموضوعات المقدمة و خصائصها و اتجاهاتها.

. بحوث مسوح الجمهور: و يتم في إطارها دراسة جمهور وسيلة معينة بهدف التعرف على الخصائص المميزة لجمهور معين.

. بحوث مسوح القائم بالاتصال: حيث "يوظف المنهج المسحي و أدواته في جمع البيانات عن مجموع القائم بالاتصال في مختلف وسائل الإعلام و وصف خصائصه و سلوكه في إطار النظام الكلي للمؤسسة الاعلامية و المجتمع" (عبد الحميد، 2000، ص 167)

3- خصائص و مزايا المنهج المسحي:

. يمكن المنهج المسحي الباحث من دراسة الظاهرة ضمن ظروفها الطبيعية.

. يرتبط المسح الوصفي بالأهداف الوصفية "التي تقف عند حدود الاجابة على الأسئلة من؟ لمن؟ و كيف؟ أي وصف الخصائص و السمات و أنماط السلوك" (عبد الحميد، 2000، ص 166) بينما يتجاوز المسح الاستدلالي حدود الوصف الى الاستدلال عن الأسباب و المقدمات التي تتعلق بالاجابة على السؤال لماذا؟ و هذا يعني بحث العلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير أسباب سلوكيات معينة من خلال المقارنة بين المتغيرات و خصائصها في جماعات العينة المبحوثة.

. بناء على الخاصية السابقة فالعينات الاحتمالية ملائمة للبحوث الوصفية بينما تعتبر العينات

غير الاحتمالية العمدية أكثر ملاءمة لبحوث المسح الاستدلالي

. يتميز المنهج المسحي بالمرونة ، فهو غير مكلف قياسا بحجم البيانات التي يمكن جمعها كما"

يمكن للباحث التحكم بالتكاليف باختيار أحد أنواع المسوح التالية : المسح البريدي ، المسح

الهاتفي ، المسح بالانترنيت "(Wimmer & Dominick.2011.P328) و من ناحية أخرى يمكن أن

يقوم الباحث بدراسة مسحية باستخدام الأرشيف المتاح دون الحاجة للاتصال بأي مفردة من

مجتمع البحث أو العينة.

. يتيح المنهج المسحي جمع حجم هائل من البيانات يتعلق بقدر كبير من المتغيرات حول عدد أكبر

من المفردات بسهولة.

. يمكن اخضاع البيانات المتجمعة عن طريق المنهج المسحي للتحليل الاحصائي حيث يكتب

الباحث في المسح الوصفي "بطرق الاحصاء الوصفي ، لأنه يعتمد بالدرجة الأولى على رصد تكرار

الخصائص و السمات و أنماط السلوك و هو ما يمكن عرضه و تفسيره بطرق الاحصاء الوصفي

مثل النزعة المركزية و مقاييس التباين أو التشتت و معاملات الارتباط في قياس العلاقات بين

المتغيرات"(عبد الحميد،2000،ص 166) بينما تتطلب بحوث المسح الاستدلالي"توظيف طرق و

أساليب الاحصاء الاستدلالي لتقرير وجود أو غياب العلاقة بين المتغيرات و دلالة الفروق بين

نتائج احصاء حركة هذه المتغيرات لبناء النتائج الاحصائية التي تعتبر أساسا للتفسير"(عبد

الحميد،2000،ص 198)

. يسمح المنهج المسحي بتجاوز عدة عقبات كالحُدود الجغرافية و الأمية و عدم تجانس المفردات

... الخ.

. "تتميز اجراءات المنهج المسحي بالثبات و قابليته لإعادة التطبيق للوصول الى نفس النتائج بنفس الطرق والأدوات" (عبد الحميد، 2000، ص 166)

يمكن اعتماد نوعي المنهج المسحي (الوصفي و الاستدلالي) في دراسة واحدة حيث يتب البدء بالمسح الوصفي لتحقيق الهداف الوصفية و تحصيل البيانات الكافية حول السمات و أنماط السلوك ثم الانتقال الى المسح الاستدلالي لدراسة العلاقات بين الأنماط السلوكية بوصفها متغيرات تابعة و ما يحكمها من متغيرات مستقلة.

. قد تختلف تصميمات البحث المسحي باختلاف أنواعه غير أن ذلك "لا يغير من الإجراءات المنهجية أو أدوات الدراسة أو أساليب جمع البيانات ،لأن كل التصميمات تتعامل مع عينات ممثلة" (عبد الحميد، 2000، ص 166)

4- اجراءات المنهج المسحي :

يمكن أيجازالإجراءات المنهجية الخاصة بالمنهج المسحي في ما يلي من خطوات:

. ضبط المشكلة وصياغة الاشكالية

. اختيار نوع العينة و حجمها

. إعداد أدوات جمع البيانات و يشمل ذلك اختيار الأدوات الملائمة ،تصميمها و اختبار صدقها و

ثباتها

. جمع البيانات

. ترميز البيانات و تفرغها و تصنيفها و تبويبها

. تحليل البيانات و تفسيرها

. استخلاص النتائج

- أسئلة للمناقشة:

. ما هو الفرق بين المسح الوصفي و المسح التحليلي، و متى يستخدم كل منهما ؟

. ما هي الحالات التي يمكن أن يقتصر الباحث فيها على الأرشيف و الوثائق المتاحة في تحصيل البيانات؟

. هل يؤثر اختلاف تصميمات البحث المسحي على الإجراءات المنهجية أو أدوات الدراسة أو أساليب

جمع البيانات ؟